

الفصل الرابع

جرائد فكاھية صادرة في الفترة

من عام ١٩٠٨ إلى عام ١٩١٠

* المسامير عام ١٩٠٨

* الزار عام ١٩٠٨

* الرعد عام ١٩٠٨

* اللواء المصور عام ١٩٠٩

* الشجاعة عام ١٩٠٩

* القنبلة عام ١٩٠٩

جريدة «المسامير»

«وطنية - فكاهية - أدبية - انتقادية» صادرة عام ١٩٠٨

* وجريدة فكاهية آخر تلفت النظر من خلال اسمها «المسامير» والتي تصف نفسها بأنها «جريدة وطنية فكاهية أدبية انتقادية» محررها هو السيد عارف وتصدر أسبوعياً وتقع إدارتها بشارع الخليج المرخم بجوار بوستة باب الخلق بعمارة حسن باشا زايد ... ظهرت أولى أعدادها عام ١٩٠٨ .. واستمرت في الظهور أكثر عن ١٢ عامًا بصفة أسبوعية متصلة وكان ثمن النسخة منها عشرة مليمات وكتب صاحب الجريدة تحت عنوانها أن مبادئ الجريدة «لا يقل الحديد إلا الحديد» وعبارة أخرى تقول «قررت جميع مجالس الأنس المصرية جريدة المسامير لنشر الفكاهات الأدبية» ومن أجمل أبوابها الفكاهية الساخرة .

«باب الدع»

قدمت الجريدة فيه نقدًا مباشرًا وغير مباشر لرجال الحكومة الذين يتصرفون على وجه ترفضه الجماهير المصرية وكذلك قفشات لطيفة ... مثل :-
- «كتب أحد الأطباء على باب عيادته عبارة «أسهل طريق للوصول للجنة» .

- هجمت عصابة من اللصوص على منزل أحد الذوات وخرجت يا مولاي كما خلقتني .

- قال طباط أحد الذوات لسيدة : نطبخ إيه النهاردة ؟ فقال : أطبخ لنا عدس بدقة مفرومة ...!!!

- «بمناسبة دخول فصل الصيف عزم أحد الذوات على تبيض بدلته

السودة ..

- رأى أحدهم سواق أحد الوابورات يسوقه بالكرياج ...

قالوا لأحد السواقين: وابورك مش ماشي ليه بسرعة؟

قال: ذراعه مقصوع...

- يشتري الزيون «البيض» من البياع ويرجع له الفوارغ.

- يقال بأنه سيصرح بعمل «الموالد» «ماتنيه» فقط .

- رأى أحدهم جزار معلق في الدكان قدره «فول مدمس» ! .

بنت البلد ركبت عجله

وورد في عدد الجريدة المؤرخ ٢٢ مايو ١٩١٩ زجل تحت هذا العنوان

منظر قبيح يخزي ويخجل

وعيال وراهسا يتهلل

أحسن شرفها يتهدل

شرطة لأعراضها تطهر

على الطغاة فعل المنكر

دا حال بيكي ويحتر

بحق طه وأصحابه

اللي دهاني على غفلة

بنت البلد ركبت عجله

ما تشوف لها في البيت شغلها

واجب على الأمة تنظم

وتصون بناتها وتحرم

يارب إمتي تتعلم

إصلح أمورنا يا رحمن

* هكذا صور لنا الزجال اعتراضه على ركوب الفتاة المصرية للعجلة عام

١٩١٩ فكتب أبياته الزجلية الساخرة ضد تصرفات بنت البلد ... طالباً أن

تشوف لها في البيت شغلها ... وأنه واجب على الأمة تنظيم شرطة للمحافظة على

الأعراض .

تعليق

يقول إيه الزجال ... على اللي بيحصل ... دلوقتي ... إذا كان عايش !!

البنكنوت والذهب

وفي عدد جريدة «المسامير» المؤرخ ٦ مايو عام ١٩١٨ في السنة العاشرة لظهورها نشر بها موضوع ضاحك جاء تحت عنوان «الكونت أرموط دي سحلول في يوم شم النسيم» كذلك احتوى العدد على زجلاً بصور واقعاً ملحوساً في هذه الأيام «عام ١٩١٨» تحت عنوان «البنكنوت والذهب» حيث كانت العملة المستعملة في البلاد آنذاك هي «الجنيه الذهب» ... والذي كانت قيمته تساوي ٥, ٩٧ قرشا مصرياً !!! واستجدت على البلاد العملة الورقية فئه الجنية والعشرة جنيهاً والمائة جنيه ... وكانت تلك العملة الورقية بالنسبة للجنيه الذهب تساوي مائة قرش صاغ أي تزيد عن قيمة الجنيه الذهب بمقدار قرشان ونصف القرش وبالتالي يلجأ كثير من الناس أثناء تعاملاتهم اليومية إلى التعامل بالجنيه الذهب بدلاً من الجنيه الورق «البنكنوت» حتى يقوم بتوفير قرشان ونصف لنفسه وهذا يفرق خاصة في التعامل بالأرقام الكبيرة ... !!!



صورة للجنيه المصري



صورة المائة جنيه الورق

وقد تصور الزجال حوارًا قد دار بين أجنبيه الذهب وأجنبيه الورق
 البنكنوت فجاء في أحد أعداد جريدة «المسامير» هذه الأبيات الزجلية الساخرة:

يوم ما اجتمع أهيف ذهب	في الدرج مع أهيف ورق
قال له الذهب يا للعجب	ووصلت يجالسني ... الشلق
قام قاله يا أصفر يا ثقيل	هو انت عند خفتي
وأنا صاحب النقش الجميل	والكل عاشق رقتي
اليوم بتهواني الملووك	وبقيت في جيب كل العباد
حتى الحكومات والبنوك	لولا تي ... يبقوا في كساد
أنا اللي في البار بينصرف	على الحظوظ في دي السنين
والناس بفضلي تعترف	يهود ونصارى ومسلمين
الألف مني ينطسوي	في الجيب خفيف من غير ملل
والألف منك ينكسوي	بالشمع طرد من التقل

فرد عليه الجنيه الذهب قائلا :-

تعرفشي إيه أصل الورق
دا الأصل فيك كهنه وخرق
في الهند والشام واليمن
وانت إن خرجت من الوطن
أنا الذهب في كل تاج
ياللي إنت مغرور بالنقوش
ما يجيش قنطارك قروش
وبريز ولندن لية ... مقام
برا ... متسواش إيد بزام
والعقد منسي والحلق

وبعد فهذه بعض من مادة جريدة «المسامير» الصحفية تلك الجريدة التي رفعت لنفسها شعارًا هو «ما يفل الحديد إلا الحديد» ... ونرى أن مساميرها لم تكن حادة بالقدر الكافي في عرضها للحقائق ... في ذلك الزمان وكان يجب أن يستبدل إسمها بإسم «الدبابيس» ... ولنا أن نقول أن تلك الجريدة كانت خطوة صحفية فكاوية جيدة في مسيرة الصحافة الفكاهية القديمة في مصر في بدايات القرن الماضي ولها طابعها الساخر الخاص الذي يهدف إلى الإضحاك والتي كانت تفخر به .. وهي تعلن في عدد يصدر منها أنها «قررت جميع مجالس الأئس المصرية جريدة المسامير لنشر الفكاهات الأدبية» ... رحم الله صاحبها السيد عارف ...

«الزار» مجلة هزلية بنت كلب مرآزيه

تصدر كل يوم خميس ... يا عينيه ... !!!

استطاع محمد سيد أحمد الزيات في عام ١٩٠٨ وبالتحديد في شهر يونيو إصدار مجلة أطلق عليها اسم «الزار» وأوضح على غلاف صفحتها الأولى أن هذه المجلة «بنت كلب ... !!! مرآزيه» ... !!! تصدر صباح كل يوم خميس من

كل أسبوع «يا عينيه» ... !!! «وازدحمت مادتها الصحفية بالكلمات العامية ذات المدلول الشعبي الصارخ ... والساخر ... ووصفها صاحبها أنها مجلة هزلية فكاهية تصويرية عامية انتقادية اتخذت المجلة طريق السخرية والهزل للوصول إلى وجدن قراءها ... وفي نفس الوقت لمهاجمه ما انتشر في هذه الآونة في مصر من عادات تدمر نفوس المصريين جاء بها الاستعمر لنشر عادات وتقاليد الغرب ولشغل لعقول والأذهان عن التفكير اجاد في قضايا الوطن الأساسية فهاجمت المجلة من تلك العادات الغربية ... «الموضة» في الملابس والتصرفات اليومية واستعمال اللغة الإنجليزية .. بديلا عن اللغة العربية - بدعوى التحضر والمدنية ... وتقليد الأجانب في أفعالهم وسلوكهم ... ومثال ذلك ما ورد بالمجلة تحت عنوان «محاورة مناويشي ليه بس ما تقولشي» وتحت هذا العنوان العامي الضاحك قال المحرر ساخراً عن «الموضة الجديدة» ما يلي :-

«طربوش أحمر جدا ... تحت قصه جعديه - كرافات حمراء سوداء زرقاء يعلوها دبوس ذهبي في وسطه حجر يخطف الأبصار على قميص وردي ياقته واكله إودانه فوق صديري كلون الكرافات فنتضية ... في جيبه ساعة ذهبية كان يود أن تكون دائما خارج الجيب معلقة بجنتزير ثمين طويل مدلدل على بنطلون ناصع البياض زي الجاكتة المركب على كتفها ورده ... قد نصف البطيخة ... !!!

جزمة ذات بوز نحيل زانقه رجله زنقه علّمته رقص الغراب . !!!...

وبعد هذا الوصف الدقيق الذي وصفه المحرر ساخراً يواصل كتابه رأيه في هذا الانحطاط في الذوق قائلا :-

«أنا .. تهنا .. بين أصلنا الحقيقي وفضلنا المستعار - فأصبحنا لا جنس لنا يعرف ولا شكل يوصف - فلا نحن من أهل العمم والطرايش ولا نحن من بتوع البنطلونات فيعني ما نحن إلا قوم بزراميط ... !!!

البيع والعفريت والغول

بهذه الكلمات الساخرة العامية بين المحرر حال شبان العصر – لباسين
الموضة الجديدة وجيوبهم على الحديدية ...

وسخر أيضا من هؤلاء الشبان قائلًا عنهم :

«إن الذي يضايق نفسه ويعكن ذاته ويخفق روحه ويزنق جتته لأجل أن
يصبح خفه «كعقله» ... دا... واد مالوش مزاج ولا إحساس بالطبع لا راحة
لأهل منزله ولا لذه لمن يعاشره.» .

- هكذا كان تهكم مجلة «الزار» على شبان عام ١٩٠٨ الذين خدعتهم
الموضة الجديدة في الأزياء والأفعال والتصرفات فصاروا يقلدون الأجانب
ناسين أصولهم العربية والإسلامية ... المجيدة .

- وكم نحن في عام ٢٠١٢ في حاجة إلى أمثال هذا المحرر الساخر «رحمه
الله» ... لكي ينتقد بشده ما صارت إليه أحوال شباننا وشاباتنا .. الذي يؤمنون
بالموضة في الأزياء والتصرفات ويتشبهون بالأجانب ... ويتكلمون باللغة
الإنجليزية بدلا من لغتهم العربية الجميلة الأصيلة .

- لقد ساءت أحوال عام ٢٠١٢ عن أحوال ١٩٠٨ - ويلزمها ألف مقال
ومقال نقدي - مثل ما كتبه محرر مجلة «الزار» قديما ... لعل ذلك يجدي وينبه
النفوس الشاردة ويعيدها إلى رشدها ... ويضعها على الطريق الصحيح
للاعتراز بالنفس العربية .

البعبة والعفريت والغول

وهي جريدة سياسية أدبية انتقادية لصاحبها ومدير سياستها نجيب يوسف - وهي أسبوعية مؤقتا يحررها (أ. س.) - وتعتبر جريدة إقليمية لم تصدر من القاهرة أو الإسكندرية ... كما كان شأنها في هذه الأيام وهذا الأمر يحسب لصاحبها الذي استمر في تنفيذ سياسة جريدته ... عده سنين ... والتي لم تتناول أحوال مديرية المنوفية فقط بل أحوال القطر المصري كله ..

«الرعد» ... أم «العصر»

- وفي عدد الجريدة رقم ٤١ في ستها الثانية المؤرخ أغسطس عام ١٩٠٩ أوضح محرر جريدة «الرعد» الصادرة عام ١٩٠٨ كما سبق أن أشرنا - إلى عزمة تغيير اسم الجريدة من «الرعد» إلى اسم «العصر» ولكن تلقى من معظم القراء أن اسم «الرعد» هو فاتحة الغيث والخير فيبقى أسمه تيمنا به ولذلك عدل عن هذا العزم وأبقى القديم على قدمه وأن الرعد في الحقيقة كما ... أنه بشير المطر النافع لإحياء الأرض الموات فهو نذير الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - وفي الآخرة - ويرسل عليهم صواعق محرقة تدمرهم تدميراً .

ولعل المحرر على صادق الحكيم بهذا الوصف يوضح رسالته ومبدأ جريدة ... «الرعد» الذي لا يختلف كثيراً عن رسالة ومبدأ جريدة «الرعد» القديمة الصادرة في تلا منوفية - عام ١٩٠٥ فهما يتفقان أنهما جريدتان تسعيان إلى الإصلاح ورسالتهما انتقادية جريئة ويتجهان أحياناً إلى السخرية من أوضاع المجتمع السيئة وهذا ما ظهر في المقال الافتتاحي للجريدة الوارد تحت عنوان «موقف الشرق وحكوماته» وفيه ناقش المحرر موضوع الاستعمار السياسي وبين موقف مصريين الأمم وكيف أن زعماء النهضة الشرقية قد ظهرت نتائج

أعمالهم ومقاصدهم التي اتضحت للعائين بأنها مبرورة ومشكورة وقد جاهد معظمهم في سبيل إنقاذ أمهم من مخالب الاستبداد الاستبعاد ونقلوها إلى مواطن الحياة الدستورية السامية التي أزال غشاء الوخم عن بصائر الرجال العاملين ومعضديهم من أنصار الوطنية الصادقة وها هي أعمالهم الباهرة في الأستانة وطهران ونرجو أن يكون لمضر نصيب من الحظوظ السعيدة التي تنقلها إلى هناء الدستور ونور الحضارة الصحيحة والحرية العامة المحبوبة التي هي شعار الأمم الرشيدة الرافعة .

* وإذا ما تصفحنا عدد جريدة «الرعد» المؤرخ ١٩ مارث «مارس» عام ١٩٠٩ - في سبتها الأولى والذي شمل أبوابًا عديدة منها «باب الحوادث»، «باب الانتقاد» .. حيث ذكر .. في باب الانتقاد عديد من الملاحظات والتصرفات الخاطئة من البوليس منها :-

«ضبط بوليس قسم شبراً في منتصف إحدى الليالي رجلين يرتكبان الفاحشة ولما سيقا إلى القسم وافتتح لهما المحضر اللازم - اتضح أنهما من ذوي البيوت العريقة فاستحى الضابط النوبتجي - فمزق المحضر فشكره محمود بك الدرملبي ورفيقه المشهور فعسى الله يسخر لهما من نفسيهما الأمارتين بالسوء ردعاً»؟؟

لوكاندة للسيدات وأوتيل للمقامرة

وكذلك جاء في باب الانتقاد :

«بينما كنت سائرًا بإشراع الدراسة إذ وجدت على باب منزل مصطفى شكري مكتوباً «لوكانده للسيدات وأوتيل للمقامرة» على الشكل الحديث فتوجه نظر البوليس.» .

فايقة .. وعبد الحميد كاتب القسم ...!!!

كذلك جاء في نفس هذا الباب انتقادا آخرًا لأعمال البوليس المشيئة.. كما

يلي:

«نوجه أنظار رجال الضبط إلى بيت سرى بحوش القسطري خلف
البطر كخانة ... القبطية ... سكن فايقة سلم وأم سيد المتزوجة بشعبان الفكهاني
سابقا بحارة التصارى بقسم الأزبكية وقد وقع في هذا البيت كثير من الجرائم
كالضرب بالمديات والأسلحة النارية ولم تضبط تلك الوقائع لأن هذا المنزل من
برعايا عبد الحميد - كاتب القسم - الذي يستعمل وظيفته في خدمة عشيقته فايقة
صاحبه هذا البيت..»...؟؟!!!!

كذلك سجل محرر جريدة «الرعد» صورة أخرى من صور فساد أخلاقيات
المجتمع آنذاك فقال:-

«يسوءنا ما أصبح فيه إبراهيم فاضل من الفقر المدقع - الذي دعاه إلى رهن
زرائر قميصه الإفرنجي في الألدراو وباقى مصاغه في الأندية الشيطانية - ولعل
سعادة الوصي عليه يمنعه من الفتك بباقي ميراثه .

• وصورة أخرى سجلها المحرر لفساد بعض أفراد المجتمع حيث قال :-
لك الويل يا إبليس ما زالت خاضعا تقود لمفقود الرشاد الغوانيا

قد حوى هذا البيت من الشعر من الزجر ما جعله رفعت بك الذي احتل
«طيره» تلك الهيفاء الغانية سابقا - الماكرة المحتالة الآن من عشيقها الذي ما زالت به
حتى أصبح في حالة يرثى لها ظن البيك أنه بانتصاره على خصمه في تلك العمومية
يعد من الفائحين الذين قضوا حياتهم في حرب عوان مع إخوانهم الذين يعمرن
الحانات والأندية اللهوية .

✽ وشملت أعداد جريدة «الرعد» ... إعلانات عن عيادات ... الأطباء
والصيدليات ... ورغم جدية هذه الإعلانات إلا أنني لاحظت إعلانا عن طبيب
جاء بالجريدة يشير الابتسامة أو الضحك عندما نقرأه الآن في عام ٢٠١٢ أي بعد
مرور أكثر من قرن من الزمان على نشره بالجريدة المذكورة ... وذلك لتغير الزمان
والإنسان والمفاهيم السائدة في مصر قديما حيث جاء نص الإعلان كالآتي :-

الراحة والألم

«لماذا تتألم أيها المريض .. والراحة في جيبك إن كنت غنيا -
وفي لسانك إن كنت فقيرًا - توكل على الله واستشر
الدكتور عثمان لبيب عبده «طبيب وجراح .. ومولد» .
قد حضر حديثًا من أمريكا وكان مساعدًا بمستشفى
الإسعاف بشيكاغو بالولايات المتحدة وزار أهم إسباتليات
لندن وباريس وأحضر معه آخر طرز من العدد الجراحية
والآلات التي تساعده على شفاء المرضى بالعراق التي ترتاح
بها نفوسهم وهو يعالج الفقراء ابتغاء وجه الله والغني بما
يرضى الله بأسهل الطرق الأمريكية والطب الحديث .

العيادات

من ٨ - ١١ صباحًا ومن ٣ - ٥ مساءً بشارع جامع البنات

التليفون نمرة ٢٢٦٥ .

وفق الله المرضى لاستشارته ووفقه لشفائهم .

وبعد كتابتي لهذا الإعلان أدركت كيف تتحول الكلمات الجادة المخلصة إلى
كلمات ضاحكة ساخرة - بفعل فساد الزمان .. لأننا في زماننا الحالي انقلبت
الأوضاع وارتفعت أجور الأطباء ارتفاعًا رهيبًا ولا مكان للمريض الفقير

البعبع والعفريت والغول

عندهم ولا في المستشفيات الحكومية أو المستشفيات الخاصة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله ... رحم الله زمان وأطباء زمان.

سارت جريدة «الرعد» في أعدادها الصادرة تباعاً على نهج قويم وجرئ الأمر الذي يؤكد لنا شمولية قدرات صاحبها وإخلاصه لقضية الوطن ... ومحاولاته الإصلاح ما استطاع ... بالكلمة الجادة والساخرة ... ودار الزمان دورته واختفت الجريدة مع اختفاء صاحبها وصار ... الاثنان في ذمة التاريخ وما علينا إلا النظر والاعتبار ... واستكمال مشوار الإصلاح ... وفي انتظار «رعد» و «رعود» عديدة لتنبه الغافلين وما أكثرهم في عصرنا الكئيب في كل مجالات حياتنا العجيبة ...!!!

جريدة «اللواء المصور» ورسوماتها

المعبرة عن أحوال مصر عام ١٩٠٩

* في عام ١٩٠٩ أنشأ حسين الخادم جريدة «اللواء المصور» الذي وصفها بأنها سياسية انتقادية أدبية - تصويرية - أسبوعية والتي اتخذت مكانا لإدارتها في حارة بيرجوان بقسم اللجمالية بالقاهرة ولعل أهم ما يميز هذه الجريدة أنها تهتم بنشر الكاريكاتير في صفحاتها الأولى وكذلك في الصفحة الأخيرة خلافا عن كثير من الجرائد الصادرة ... في نفس الفترة (١٩٠٠ - ١٩١٠) ولكن كانت الكاريكاتيرات . بدائية غير متقنة - ولا يوجد ما يشير إلى إسم الفنان الذي قام برسمها ولكن رأينا تحليل تلك الرسوم من خلال أغلفه الصفحات الأولى والأخيرة ... لثلاث أعداد من الجريدة ... حيث جاء في عدد الجريدة الصادرة في ١٤ فبراير ١٩٠٩ كاريكاتير الصفحة الأولى وهو عبارة عن شيخ كبير السن .



كاريكاتير بالصفحة الأولى لجريدة النواء المصور في ١٤ فبراير ١٩٠٩
بعنوان «الأزهر يحتضر والعالم الإسلامي يبكي والدانس تطرب والله يكافي»

البعبة والعفريت والغول

يجلس على ما يبدو وعلى سرير الموت وحوله مجموعة من الشيوخ ينتحبون ويبكون على ذلك الشيخ وعنوان الكاريكاتير هو «الأزهر يحتضر والعالم الإسلامي يبكي والدسائس تطرب والله يكافئ» وحول سرير الموت يوجد بعض الوطنيين .. يلبسون الطرابيش يقومون بالعزف على الكمان والدفوف فرحًا ... وفي الجانب الآخر أجنب يرقصون فرحًا أيضا وهم يلبسون الملابس الأفرنجية والقبعات بينما في الصفحة الأخيرة رسوماً مصريون يجلسون داخل بار أو بيت للدعارة يمتسون الخمر ويجالسون النساء الساقطات ، وأبرز الرسام مقدار انحراف عليه القوم في مصر وهم في تلك الأوضاع الغير سوية ...

نهش لحم الخروف ...

* وفي عدد ١٩ مارس ١٩٠٩ من جريدة «اللواء المصور» ... في الصفحة الأولى رسما كاريكاتورياً عنوانه «الامة المصرية والاحتلال والأجنب والجرائد» جعل الرسام الامة المصرية على هيئة خروف قد سقط على الأرض وتقوم مجموعة من الكلاب المتوحشة التي تلبس قبعات تعبيراً عن أنهم من الأجنب والاحتلال - يقومون بنهش لحم الخروف وعظامه ومجموعة من الوطنيين يحاولون مقاومة هذه الكلاب والاحتلال بضرهم بالعصى - ومجموعة أخرى من الوطنيين مسكين بسعف النخيل لمطاردة الغربان التي أتت لنهش الفريسة أيضاً وجعل الرسام تلك الغربان تلبس قبعات للتأكيد على أنهم غرباء أجنب تابعين للاحتلال البريطاني ...

في عرض النبي...!!!

وفي عدد «اللواء المصور» الصادر في ٢٨ فبراير ١٩٠٩ - رسم الفنان صورة كاريكاتورية على غلاف العدد بعنوان «حمادة باشا في الأزهر» ورسمه الفنان واقفاً مع مجموعة من عساكره يعذبون طائفة من المشايخ ... حيث يتم ربط أرجلهم بعد خلع الخذاء ليهوي العساكر عليها بالخرازانات والعصى على أرجل هؤلاء المشايخ الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة بينما يقول المشايخ وهم يعذبون بتلك الطريقة المهينة «في عرض شيخ الجامع» ، «في عرض القرآن المجيد» «في عرض النبي» - ويقول العساكر لهم «تحرّموا تطلبوا حقكم» ...

وتمثل الصورة الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة أحد كبار القوم يجلس مع مجموعة من الأجانب وأمامه طعام مكتوب عليه «وزارة المالية» يأكلون منها ويحتسون الخمر وحول المائدة مجموعة من الكلاب يلبسون القبعات ويقفرون على أرجلهم الخلفية حارسين لمن يجلسون على المائدة ...

من هذا التحليل لرسومات رسام الكاريكاتير المجهول هذا نتبين كيف كانت الأحوال السيئة السائدة في مصر في تلك الآونة ، كما نسجل لرئيس تحرير الجريدة ولرسام الكاريكاتير شجاعتها وجرأتها في عرض آرائها دون خوف .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ... فإننا ننقل للقارئ بعضاً من حوادث هذا الزمان «عام ١٩٠٩» الواردة في جريدة لسان العرب والتي تتخذ شكلاً فكاهياً مثل ما جاء في عدد الجريدة الصادر في الإسكندرية يوم ١١ أكتوبر عام ١٩٠٩ تحت عنوان :-



الصفحة الأولى من جريدة اللواء المصور
في ٢٨ فبراير ١٩٠٩ برئاسة تحرير حسين الخادم

«القبض على قاض»

حيث كتب محرر جريدة لسان العرب يقول :-

«كان أحد كبار التنساء «بيول» في ناحية من شارع كلوت بك في الساعة التاسعة من ليلة ٢٧ يوليو عام ١٩٠٩ فقبض عليه الغفير وساقه بقسوة عنيفة إلى قسم الأزيكية ولسوء الحظ لم يوجد هناك سوى الأونباشي الذي أمر الخفير بأخذ القاضي خارج غرفة العمل حتى يناديه وعند عمل المحضر اللازم سأل الأونباشي حضرة القاضي عن اسمه ووظيفته فلما علم بحقيقة مركز الرجل قام واقفا على قدميه وأخذ التعظيم اللازم لحضرته معتذراً عما فرط منه ولا ندرى إن كان المحضر تم عمله أو تنوسي وعلى كل حال فعند ظهور التحقيق نذكر الأسماء برمتها.»

وعن أحوال رجال الضبط والربط في هذا الزمان كتبت نفس الجريدة تحت عنوان «العسكري الحشاش» ما يلي :-

«سيعلن حكم المجلس العسكري ضد ذلك العسكري الذي هوجم هو وامراته في شبرا وهو يشتغل بحرق الحشيش في قهوة خصوصية أعدها لذلك وبالطبع سيكون الحكم صارماً شديداً لأن المجالس العسكرية عودتنا أن تصدر أحكاماً قاسية في مثل هذه الحوادث وليس لنا بد من التنويه إلى ما تناساه الصحفيون وغيرهم بخصوص الحشيش الذي وجد في ثكنات جيش الاحتلال ومع ضباطهم وبعض جنودهم فهل نسمع يوماً ما ... بأن العدل جرى مجراه مع أولئك المحتلين كما يجري معنا نحن المصريين» ؟؟؟!!!!

في اترك ١١٠٠٠٠

من سنة واحد القطر
نصف جنيه من نصف سنة
لا تفر وصولات الا تترك
الا لا تترك حسنة
اسم صاحب المطبعة وتكونه لهم الادارة

قوة المطبعة شارع الخديعة
السوق
الطريق روماني

سنة ١٩٠٩ في ١٢٢٧

مطبعة مطبعة ..

تكون مطبعة الا تترك مطبعة
احد ما

طبعة قبل الترخيص لوطعة المطبعة

جميع الترخيص لوطعة المطبعة

الطبعة بنت الترخيص مطبعة

١٧٠٩



جريدة الشجاعة

جريدة الشجاعة

جريدة «الشجاعة» الصادرة ١٩٠٩

لصاحبها أحمد عباس

* في شارع الفجالة بالقاهرة أنشأ أحمد عباس مكتبا لجريدة أسبوعية أدبية فكاهية تصويرية - وأوضح صاحب الجريدة على صفحتها الأولى بجوار عنوانها الرئيسي أن اسمها ... «الشجاعة» .. وكتب كذلك عبارة «الشجاعة بنت التدريب» كما أوضح أنه لا يوجد للجريدة مسئول سواه وكان ثمن النسخة منها قرش صاغ واحد - والاشترك بها جنيه واحد عن سنة داخل القطر ونصف جنيه عن نصف سنة - ظهر العدد الأول منها عام ١٩٠٩ - وكتب صاحبها تحت اسم الجريدة عبارة «الشجاعة تقبل المواضيع الموافقة لخطتها» ... اشتمل العدد الصادر من الجريدة في أول ديسمبر عام ١٩٠٩ على العديد من الموضوعات السياسية التي توضح الأخبار المحلية - يعرضها المحرر بشيء من الجرأة .. إلى جانب عديد من الحوادث وكذلك أرجال مختلفة ... منها ما جاء تحت عنوان «أشكي لمن» حيث قال الرجال المجهول :-

جيش اللصوص طفى وجمار
ورأى الحكومة في بوار
فغشى المنازل في النهار
وسيوفه كالجلنار

البيع والعفريت والغول

والله أعلم بالختام

يا قوم قد عم الفساد واللص يفعل ما أراد
يلهب بأرواح العباد أما الحكومة في كساد

ونفوسنا تحت الترام

طفل يموت من الألم وأبوه في ثوب السقم
وأخوه والله عديم يارب جازي من ظلم

والله يا سيدي حرام

ياللي بقيت عبد الكؤوس الخمر تلعب بالرؤوس
أزهقت والله النفوس واتكدرت منك الضروس

وبكت من الفقر الأنام

مالت بنا سفن الهموم في البحر والريس ظلوم
وخصصت الجريدة .. صفحة ونصف «من حجم التابلويد» لباب
الحوادث - التي جاء على شكل فقرات لا تخلو من فكاهة وسخرية مثل الآتي :-
- يفتخر الدكتور لبيب بين الأطباء بكونه عمل عملية قص أظافر بدون
بنج .

- اقترح أحد أعضاء الجمعية العمومية على الحكومة أن تمنح الأمة
الأمين العام .

- سرق كفن أحد الأموات وبالبحث اتضح أن «عسكري ميت
بجانبه»!!!...

- انعقد مجلس النظار وصدق على زراعة «أبو النوم» ... بدل «الدخان» ...
- اشتكى سواق أتومبيل المستر دغرداش لسيدة قائلا :- إن الأوتومبيل
مبحوح صوته فقال له على الفور اخلط على البنزين «زنجبيل»!!!...

وتحت عنوان «شفقه ولي العهد»

نظر سمو ولي العهد طفلا من أبناء فلاحين سكان جهة القبة يبكي فاقرب
منه وسأله عما يبكيه فقال الطفل أنه طلب من أمه كسرة من العيش فطرده قائلة

له : ألم تعلم ما ثمن كيله القمح وما نحن فيه من الفقر؟؟ فتأثر سموه ...
وتوجه إلى والده الجناب العالي وقص عليه قصة الطفل ورجاه أن ينظر إلى هذا
الأمر بعين الرحمة ...

و«الشجاعة» ... تتقدم لسمو ولي العهد بالشكر وتتمنى له طول العمر ...
وفي عدد جريدة «الشجاعة» الصادر في ٩ مارس ١٩١٠ نشرت الجريدة في
صفحتها الأولى صورًا ثلاثة ...



محمد سعيد باشا رئيس وزراء مصر عام ١٩١٠



البرنس حسين كامل



إسماعيل صدقي باشا عام ١٩١٠
وكيل وزارة الداخلية

البعبة والعفريت والغول

لعطوفه الحر الكريم الوزير العظيم محمد باشا سعيد رئيس النظار ... ،
سلالة الملك وصاحب الأيادي البيضاء دولة البرنس حسين كامل باشا عم
الجانب الخديوي ، سعادة الشهم الهمام الوطني المقدام إسماعيل باشا صدقي
وكيل نظاره الداخلية حيث أفاض أحمد عباس في تقريظ ومدح رئيس النظار
«محمد باشا سعيد» قائلا :

سعيد لها أن قيل في مصر من لها وأنبأنا بالطيبات بشير
نزين وجه الأرض يوم ارتقائه وكادت قلوب المنصفين نظير
بلغنا به المجد الرفيع عماده وهل بعد ذلك الوزير وزير

* ثم كتب بعد ذلك سطور تعبر عن الابتهاج بمنصب رئيس النظار قائلا:

«أيها الوزير الكبير لا مقام فوق مقامك إلا مقام العباس ولا كلمة تذهب
بكلمتك إلا كلمة الأمير ولقد تجلت .. الوطنية بمظاهرها حين سمعنا كلماتك
اللؤلؤية المنتسبة إلى الوطنية فكانت دواء من الداء العقيم وسياجًا من الخطب
الجسيم أنت لها إذا قيل من لها وهلا لها في الظلماء وسيفها في الهيجاء أنت بين
أمرين وهما في يديك ذكر يخلد مع العصور وكلمات تقرأها في السطور وإني عالم
بأمرك واقف على باطن سرك أكاد أقرأه في مرآه وجهك فأنت الوطني الصميم
والحر الكريم ... هذه كلمة ثناء جرى بها اللسان وعند مشاهدة هذه أعمالك
نصوغ لك من حبات القلوب عقودًا من جمان» .

ثم استطرد أحمد عباس رئيس تحرير جريدة «الشجاعة» مادحًا عليه القوم

المذكورين بالعبارة التالية :-

«لنا فيكم آمال كبار فأنتم عز البلاد وسعادتها وحياه الوطن وبهجته فحققوا
آمالنا ودعاءنا وأجيبوا نداءنا ورجاءنا فقد رسمتكم الوطنية يرسيه الولاء
وأطلعتم أهله في أفق السماء وسلام على العاملين وتحيه المجاهدين — وأنت يا
سلالة الملك اقد ودعناك آسفين بعيون الصادقين وقلوب المخلصين فقد
غرست أثمر ... وأطلعت كوكبا أزهر» .

* من هذه الكلمات التي تفيض مدحًا لا يخلو من نفاق تدلنا على أن أبناء وطننا مصابون بداء النفاق الذي كان منتشرًا منذ أكثر من قرن من الزمان في مصر... ولم تبرأ كثير من النفوس المعاصرة من هذا الداء اللعين الذي له جذوره المتعمقة في الشخصية المصرية منذ زمن بعيد .

وأبرزت الجريدة في عددها الصادر في ١٠ يناير ١٩٠٩ - رأيها في «أسرار المعية» ومقال تحت عنوان الاحتلال في السكة الحديد وكيف تدار الأمور في هذه المصلحة بالمحسوبية وبالنفاق وذكر المحرر في هذا الصدد قصة عطية أفندي الذي يعمل بقلم هندسة السكة الحديد والذي يتقاضى مرتبًا قدره ٤٥ جنيها وله رئيس اسمه المستر فرسكويل انجليزي الأصل قد نسى وظيفته أو تجاهلها فترك الأمر لصاحبنا عطية أفندي وهبي يصل من يشاء ويفصل من يشاء ويقدم القريب ويبعد الغريب فإذا غضب من إنسان شيعه إلى مجلس التأديب وإن نقم عليه قطع حبل أرزاقه بكلمة يسرها إلى الرئيس الوهمي وفوق ذلك فإنه يقابل الزائرين ويمحاسب المقاولين ويعين المرفوتين ويمنح الأجازات ويصرف الإعانات فهو الحاكم المطلق لا مرد لأمره ولا مناقض لحكمه فسبحان من جعله إنسانا في صورة السلطان .

وتميزت جريدة «الشجاعة» بنشر كاريكاتير بدائي لرسام مجهول في الصفحة الأخيرة من كل عدد .. وبذلك كانت تختلف عن الجرائد الأخرى الصادرة في نفس الفترة والتي كانت لا تهتم بفن الكاريكاتير ... وعلى سبيل المثال في عدد العاشر من يناير ١٩٠٩ كاريكاتير يمثل ٤ قرود يشربون الخمر وتحت الرسم عبارة :

رجال الأحزاب رفقا بقوم أغضبتهم سياسة الأحزاب
وكاريكاتير آخر يمثل أحد الوجهاء يركب سيارة في أبه وعظمه -
وكاريكاتير يمثل مجموعة من الحمير الذي يلبسون البدل والكرافات
والبنطلونات وكتب الرسام تعليق على الرسم قائلا :-

البيع والعقيرين والغول

بعد ما راعنا نذير الخراب
وهذي فضيلة الكتاب

أجمعوا أمركم وكونوا رجالا
إن خير الرجال من عرف الحق



كاريكاتير غلاف أخير للجريدة عدد ١٠ يناير عام ١٩٠٩

معلومات

اسم صاحب القسنة والمسؤول عنها
السيد محمد السلاموني
الادارة: لا سون من الرمان شترت لو القطر
مرفق الادارة
بازار مدينا بجوار شارع محمد علي بدمياط

القنبلة

جريدة انتقادية اوسية

الاشتراك الشهري

دمياط لمن يتسلم العدد من الادارة ٥٥
يقبض على القطر ٣٠
عنوان القسنة
القنبلة بدمياط

٢٢ مارس ١٩٠٩

جريدة سياسية لدية اذنية تجارة تصدر في يوم الاثنين كل اسبوع مائة

١٣٢٦

جريدة القنبلة

لصاحبها السيد محمد السلاموني الصادرة في

دمياط عام ١٩٠٩ ...

* وفي بدايات شهر يناير عام ١٩٠٩ صدر في دمياط جريدة انتقادية أدبية - سياسية أسبوعية تجارية تصدر في كل يوم جمعة مؤقتا ومستعدة لنشر الإعلانات القضائية والتجارية ... أطلق عليها صاحبها السيد محمد السلاموني اسم «القنبلة» ... وعنوان إدارتها بجوار شارع محمد علي بدمياط ... والاشتراك الشهري بها ٢٥ قرشا بدمياط لمن يتسلم العدد من الإدارة، ٣٠ قرشا بباقي مدن القطر ... بين أيدينا العدد ١٢ للسنة الأولى المؤرخ ٢٢ يناير ١٩٠٩ والذي يطالعنا فيه السيد السلاموني - بمقال الصفحة الأولى للجريدة والذي جاء تحت عنوان «حياة مصر» ربط فيه بين الزراعة والأمن وكيف أنه لو سعد .. الفلاح سعدت الأمة ... وأثرت ولا يمكن ذلك إلا بتقوية دعائم الأمن العام ليأمن الفلاح على أمواله من السلب وزرعه ومواشيه من التسمم والسرقة

العبع والعفريت والغول

وأبرز أهمية الزراعة لمصر والمصريين - وأنها قوام حياة الأمم وبين أهمية مهنة الزراعة مستشهد «بقول سمو الخديوي عندما سئل في عاصمة النمسا ... من أحد مكاتبي الجرائد عن اسمه فقال خديوي مصر فقال المكاتب أعرف ذلك ولكن ماذا اخترت لنفسك من الألقاب المصرية الخصوصية فقال سموه ... «مزارع» ... فانظر كيف عمد سمو الخديوي إلى أخط الألقاب في نظر الجهلاء واختاره لنفسه لأنه أشرف اسم في اعتبار العقلاء ... ومن ناحية أخرى أكد السلاموني في مقاله ... على أهمية ترقية الزراعة في مصر طالبا استنبات تربة مصر الطيبة المباركة وأن يكون قطر كم هذا المعتدل جوه الجميل طقسه الطيبة تربته بوتقة يصب أكسير ماء النيل المبارك وعقاير البذور على تربته فيخرجها لكم سبائك فضه ... وأقراصاً ذهبية .

* هكذا كانت جريدة «القبلة» جريدة إقليمية صادرة من خارج القاهرة من دمياط - تتناول قضايا الوطن آنذاك بكل الجدية والإخلاص - من أجل إصلاح حال مصر وأبنائها ، وكانت ذات أسلوب سلس ونقدها نقداً موضوعياً لا يخلو من بعض السخرية الراقية .